

31- شرح كشف المعاني في المتشابه من المثاني لإبن جماعة |

سورة آل عمران 001-04 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:00

وحياتكم الله اللقاء المبارك ومع هذا الدرس درس الاربعاء في هذا اليوم الموافق الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين اربعين والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني - 00:00:15

المتشابه المثاني لمؤلفه بدر الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى. قرانا في هذا الكتاب وقف بنا الكلام في لقائنا الاخير عند الاية رقم اربعين من سورة النساء من سورة آل عمران. الاية الاربعين وهي قوله تعالى - 00:00:35

وقد بلغني الكبار وامرأتي عاقر طيب تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشیخنا وللسامعين قال المؤلف مسألة قوله تعالى وقد بلغني الكبار وامرأتي عاقر وفي مريم قدم ذكرى المرأة - 00:00:57

جوابه لتناسب رؤوس الاية في مريم لقوله عتيا وعشيا وجنيا وايضا لما قدمه اولا بقوله وهن اه وهنا العظم اني وكانت امرأتي عاقر اخره ثانية تفتنا في الفصاحة اي نعم يعني يعني المؤلف او - 00:01:21

من جماعة يريد ان يجمع بين الموضعين الموضع الوارد في سورة آل عمران والموضع الوارد في سورة مريم يقول انه في سورة آل عمران قدم قوله بلغني الكبار وهذا في قصة زكريا - 00:01:49

بلغني الكبار وامرأتي عاقر. فاخر قوله وامرأتي عاقل وفي سورة مريم عكس وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من من الكبر عتيا فلماذا قدم في مريم وامرأتي وكانت امرأتي عاقرا واخر المرأة في سورة آل عمران. يقول يعني السبب والله اعلم. يعني هو تناسب رؤوس الاية - 00:02:07

ما المراد برؤوس الاية؟ هي فواصل الايات يعني الاية تنتهي بفواصلة ورأس الاية هو نهايتها نهاية الاية خاتمة الاية.

فيقول ان في مريم كلها بالالف عشية حفية قال وكانت امرأتي عاقية وقد بلغت من الكبير عتيا - 00:02:39

هذا سبب يقول وقد يقال الله اعلم انه لما قال في سورة في سورة مريم وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا وقدم الطعف قدم ضعفه وقال وقد الضعف اخر الضعف مرة لما اعاده مرة ثانية اخره وقد نمى الحديث عن المرأة فقال وكانت امرأتي عاقرا - 00:03:03

وقد بلغت من الكبر لانه ذكره قبل ذلك هذا يعني قالوا وقد يقال والله اعلم ان هذا تفتنا في الفصاحة شلون تفتنا الفصاحة يعني فصاحة العربية واللغة العربية السلام. اللغة العربية - 00:03:31

الفصاحة العربية واللغة العربية تقتضي ان يكون هناك نوع من التفتن في العبارة والتفتن و اختيار العبارات و اختيار العبارات نعم اقرأ نعم احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى قالت ربى انا يكون لي ولد. وفي مريم انى يكون لي غلام - 00:03:53

جوابه لتقدير قوله في مريم ليه لك غلاما ذكيا حياك الله امين ارفع صوتك يا اسامه اعيد مرة ثانية مسألة قوله تعالى قالت ربى انا يكون لي ولد وفي مريم انى يكون لي غلام؟ جوابه - 00:04:19

لتقدم قوله في مريم اذا احب لك غلاما ذكيا يعني هو يقول هنا يعني في سورة آل عمران قالت ربى هذه في قصتي هو انتقل الان من

قصة زكريا الى قصة مريم ويقول - 00:04:49

ان في سورة ال عمران قالت مريم قالت ربى انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وفي سورة مريم قالت رب انى يكون لي غلام قال ليش ؟ قال في مريم غلام. لماذا قالت في غلام ؟ في سورة مريم - 00:05:08

ليش قالت ولد في سورة ؟ قالوا لان الجواب واضح لانه قال قال الملك لما جاءها جبريل قال لاهبلك غلاما ذكيا فقالت هي انى يكون الغلام هذا التناصب سبب لانه هو ذكر قبل ذلك فردت عليه - 00:05:29

هذا يعني الغرض اذا جينا من ناحية التفسير فان الولد والغلام بمعنى واحد يعني يأتي يهب لها ولدا او يهب لها غلاما ويعني في تنويع التعبير فقط طيب ننتقل للموضوع الذي بعده. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى - 00:05:49

فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وفي المائدة فتنفس فيها ف تكون طيرا باذنني. ذكرها ذكرها مؤنث في المائدة لا لا لا عندك تذكرة ها نعم. ذكر ذكر هنا هنا هنا وانت في المائدة. جوابه ان اية ال عمران - 00:06:17

من كلام المسيح عليه السلام في ابتداء تحديه بالمعجزة المذكورة. ولم تكن ولم تكن صورة بعد. فحسن التذكير والافرات واية الماء واية المائدة من كلام الله تعالى له يوم القيمة. معددا نعمه عليه بعد ما مضت. وكان قد اتفق - 00:06:50

ذلك منه مرات تحسن التأنيث لجماعة ما صوره من ذلك ونفخ فيه اي نعم هو يريد ان يجمع بين الموظعين اللي هو ما زال في يعني هو الان يمشي في سورة ال عمران فيقول ان الله ذكر في سورة ال عمران - 00:07:11

ذكر ان ان عيسى قال لبني اسرائيل آفانفخوا انفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تخلق من الطين فانفخ فيه طيرا فيكون في انفخ فيه فيكون طيرا باذن الله هذا في سياق في سياق حديث عيسى عليه السلام لبني اسرائيل لبني اسرائيل - 00:07:30

والمائدة هو حديث الله سبحانه وتعالى لعيسى يوم القيمة. ففرق بين هذا وهذا ولذلك المؤلف ماذا قال ؟ قال ان سورة ال عمران جاءت في تحدي تحدي عيسى عليه السلام لبني اسرائيل بالمعجزات - 00:07:56

ذكر هنا قال انفخ انا فيه ويكون طيرا باذن الله. فيقول يعني هنا لم تكن الصورة بعد فحسن التذكير والافراد حسن التذكير والافراد جاء في لفظ التذكير طيرا وايضا فيكون طيرا لم يقل ف تكون - 00:08:15

هذا التذكير وهذا يعني ذكرها هنا والافراد طيرا. وفي سورة المائدة قال فتنفس فيها هذى انت بالتأنيث وتنفس فيها ف تكون هي تنفس فيها الهيئة والصورة و تكون طيرا وفي قراءة طائرا - 00:08:40

باذن الله. طيب عموما يعني وجه التأنيث ووجه التذكير الاول في سياق عيسى والثاني في سياق في سياق الله سبحانه وتعالى لعيسى هذا وجه. والوجه الثاني ان هذا قبل الخلق او قبل التقدير والصنع - 00:09:03

التصوير وهذا بعد التصوير لان ذكره يوم القيمة بعد ما حصل وانتهى طيب ننتقل للموضوع الذي بعده احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ان الله ربى وربكم فاعبده. وكذلك في مريم وفي الزخرف ان الله - 00:09:23

وربى وربكم بزيادة هو جوابه ان اية ال عمران ومريم تقدم من الآيات الدالة على توحيد الرب تعالى وقدرته وعبودية المسيح له ما اغنى عن التأكيد. وفي الزخرف - 00:09:41

لم يتقدم مثل ذلك فناسب توكيده انفراوه بالربوبية وحده اي واضح واضح يقول لماذا قال ان الله هو ربى في زيادة هو في سورة الزخرف؟ قال لانها يعني لم يذكر - 00:10:01

ما تقدم مثل ما ذكر في سورة ال عمران وايضا في سورة مريم من التوحيد والقدرة والعبودية فناسب ان يأتي هذا الظمير او هذا نعم يأتي هذا الظمير للتأكيد الموضوع اللي بعده - 00:10:16

احسن الله اليك مسألة قوله تعالى امنا بالله وشهادنا انا مسلمون وفي المائدة وشهادنا مسلمون جوابه ان اية المائدة في خطاب الله تعالى لهم اولا وفي سياق تعدد نعمه عليهم اولا فناسب سياقه تأكيدا قيادهم اليه اولا - 00:10:33

عند احياء اليهم وآية ال عمران في خطابهم المسيح لا في سياق تعدد النعم. فاكتفى ثانيا ان بحصول المقصود نلاحظ نلاحظ ان يعني المؤلف دائما يركز على مسألة مهمة جدا وهي التي يحتاجها كل مفسر - 00:11:00

وإذا اردت ان تتدبر القرآن وتعرف المعاني بوضوح لابد ان تهتم بهذه المسألة يذكرها المؤلف دانما معنا وهي مسألة ما يسمى بالسياق سياق الآيات. السياق هذه مسألة مهمة جدا عند المفسرين - [00:11:25](#)

وهي سياق الآيات تعين على تدبر القرآن انت تلاحظ انه يقول لك مثلا لماذا قال لماذا قال لماذا قال مثلا في سورة المائدة وشاهد باننا مسلمون جاء باننا ولماذا قال في سورة آل عمران وشاهد بان دون التأكيد - [00:11:42](#)

قال لأن سورة المائدة جاءت في سياق التعدد النعم. اذا هو يراعي السياق. يراعي السياق ويهتم بالسياق واما آل عمران فهي خطاب المسيح المسيح يخاطبهم هذا المقصود يعني مراعاة السياق هذا واضح جدا - [00:12:06](#)

بكرا احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ومثله في النحل. وان ربكم ليحكم بينهم يوم القيمة. ان ربك وان ربكم بينهم يوم القيمة - [00:12:29](#)

الآلية وفي لقمان الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وفيها اينا مرجعهم فنبئهم بما عملوا. الآية لما تقدم في السورتين ذكر الاختلاف ناسب الذكر الحكم. بخلاف سورة لقمان لانها عامة في الاعمال - [00:12:49](#)

ابوه يعني يقول ليش قال فاحكم اه نعم. فاحكم بينكم وقال فانبئكم النحل وفي آل عمران قال فاحكم في الحكم جاء بالحكم في لقمان في الموضعين قال انبئكم اي اخبركم جاء خبر - [00:13:12](#)

لماذا؟ قال نعم في سورة آل عمران وايضا في النحل ذكر الحكم يعني بما تقدم هذا السياق لما تقدم ذكر اختلاف يعني اختلفوا الاختلاف يناسب الحكم لما تجد تجد رجلين مختلفان لما تجد رجلين مختلفين - [00:13:31](#)

وبينهما خلاف او بينهما نزاع فالاولى ان يقال احکم بينهم ولذلك قال ان سورة يعني في سورة آل عمران وايضا النحل سبقها الكلام عن الاختلاف والاختلاف يناسبه الحكم وهذا جميل جدا - [00:13:53](#)

اما سورة لقمان فليس فيها اختلاف سابق وانما هي في الاعمال كثيرا تتحدث الصورة عن الاعمال قال مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فنبئهم بما عملوا هذا يعني فرق بين هذا وهذا - [00:14:13](#)

لذلك سورة آل عمران ماذا قال؟ قال فاحكم بينكم فيما كنتم فيه هذا جميل هذه وقفه جميلة طيب التي بعدها نعم مثل قوله تعالى فلا تكون فلا تكون من المنكرين - [00:14:34](#)

وفي البقرة فلا تكون جوابه ان آية البقرة تقدمها فلنولينك قبلة ترضاها مناسبة فلا تكون ولم يتقدم هنا ما يقتضيه حتى الان لا يزال يعني يعني بالسياق ليش قال في في سورة البقرة - [00:14:54](#)

ولا تكون بالتشديد واما في سورة آل عمران قال فلا تكون قال لأن سبق في سورة البقرة ولنولينك بالتشديد فناسب ان يقول فلا تكون هذا يعني استنباط منه ونظر للسياق - [00:15:18](#)

قد يصح قد لا يصح. قد يكون هناك في تعليقات اخرى كل هذى ممكنة طيب ناخذ الموضع الاخير مسألة قوله تعالى تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وفي الاعراف - [00:15:37](#)

من امن به و تكونها عوجا. بزيادة به وبالواو ان تصدون هنا حال اذا كان الفعل حالا لم يدخله الواو عندك تصدرين لأن عندي هنا اه جوابه ان تبغون يعني تبغونها وتصدون - [00:15:57](#)

هذه جاءت حال اذا كان الفعل حالا لم تدخلوا الواو طيب عندكم في الاعراف وفي الاعراب جملة معطوفة على جملة على جملة كانه قال اه جملة معطوفة على جملة. كانه قال - [00:16:28](#)

توعدون وتصدون وتبغون. توعدون وتصدون وتبغون اي نعم واضح جدا يقول في في آل يقول في في آل عمران يقول في آل عمران لما تصدون عن سبيل الله من امن بها - [00:16:50](#)

والحال انكم تبغونها عوجا تبغونها عوجا ليش ما جاءت واو ولا به؟ قال لأنها حال انتم حالكم اين تصدون عن سبيل الله؟ من امن؟ حالكم انكم تريدونها اي تريدون السبيل عوجا - [00:17:11](#)

هذى في سورة آل عمران اما في سورة الاعراف في قصة شعيب من امن به وتبغونها وتبغونها عوجا فجاءت معطوفة جاءت معطوفة

فزيت الواو وزيت كلمة به من امن به - [00:17:31](#)

يقول يعني قبلها توعدون وتصدون وتبغون كلها معطوفة على بعض ولذلك يعني جاءت المعطوفة بخلاف هذه فانها حال طيب عموما لعلنا نقف عند هذا القدر بعدها تنتقل الآيات تقريبا في الآية السادسة والعشرين - [00:17:49](#)

من سورة آل عمران السادسة والعشرين بعد المئة وما جعله الله إلا بشري. عندك كذا عندك هذا الموضوع كما جعله الله إلا بشري لكم لطمئن قلوبكم. نعم. هو يريد أن يمايز بين هذه الآية - [00:18:14](#)

وايات الانفال الانفال مختلفة عن هذى. طيب لعل نقف عندها هذه وهي في قصتي غزوة أحد طيب نقف عندها وان شاء الله نستكمل باذن الله بارك الله فيك الله يكتب اجرك ويرضى عنك - [00:18:31](#)

طيب نبدأ عندنا عندنا عندنا - [00:18:51](#)